

## رسائل ما بعد السقوط

| سيلفا رزوق

لا يبدو أن مفاعيل حدث العاشر من شباط الاستراتيجي، ستتوقف عند حدود معروفة النهايات، وإسرائيل التي أسقط في يدها أحد أهم مجالات التفوق التي تباغت بها لعقود، وجدت نفسها أمام الخسارة الدوية الأكبر منذ سنوات.

محاولات التعمية الإسرائيلية المتواصلة على حجم المتغير الكبير، لم تستطع حتى اللحظة إخماد ذاكرة الإسرائيليين القصيرة، ويبدو أن مشاهد النيران المنلعة من الد(إ٦٤) «سترسخ في العقل الإسرائيلي طويلا، كمحطة جديدة في مسار الانحدار المتواصل لنظرية التفوق، التي كانت حرب ٢٠٠٦ قد سجلت آخر الضربات الموجعة لها.

السوريون الذين أداروا حتى اللحظة كفة قيادة اللحظة الإستراتيجية الأهم ببراعة لافتة، نحووا في توجيه المركب الإعلامي بما يرقى لحجم الإنجاز، والتصريحات المتتالية حول انتظار المزيد من المفاجآت، والاستعداد لحماية سماء البلاد من كل اعتداء، إضافة للتذكير بعشرات الصواريخ التي جرى إسقاطها ساعة قررت تل أبيب الثأر لظاثراتها، أعطى لدمشق نقطة تفوق جديدة في الحرب النفسية التي طالما لعب عليها العدو سنوات.

حتى اللحظة لا تزال عنتريات الاجتماعات الوزارية الأمنية المصغرة، تطفو على المشهد الصهيوني، أما رفع مستويات التهديد، إلى حد «العض بدل النباح» على طريقة وزير الحرب الإسرائيلي أفغندور ليرمان، فقد عكس بصورة جلية حجم القلق المتوخل عميقا في الحسابات القادمة. في قرارة الأمر سيخبرنا المشهد ثمة عناوين كثيرة، قد يذهب معظمها صوب التصعيد العسكري المحتمل، على أرضية أن إسرائيل المنكوبة لا يمكن أن تتحمل صعقة جديدة من عيار ما جرى في عام ٢٠٠٦، ولكن سنوات الحرب السبع التي وحدت ساحات المواجهة، لأطراف محور المقاومة وما يعنيه ذلك من انعدام القدرة على التفرد بأحد أعمدة المحور دون غيره، يجعل أمر إنجاز الإسرائيلي لأي نتائج مدموم الاحتمالات، ما سيدفع بالعقول العسكرية الجريئة لقراءة حساباتها ألف مرة قبل اتخاذ هذه الخطوة.

في الخيارات أيضاً ثمة من يستند إلى الدور الأميركي المنتظر لمساندة الحليف الأخرّب، وهذا ما بدأ الإعلام الإسرائيلي الترويج له عملياً، عبر الاعتراف بمحدودية الخيارات من دون الإسناد الأميركي، هذا أيضاً نونه موانع كبرى ليس أقلها، القرار الأميركي بعدم التورط مجدداً بحروب الشرق الأوسط العتيبة بالنسبة للناخب الأميركي، وعليه لا يبدو أن واشنطن ستجاوز حدود التصريحات «الترامبية» الرنانة، دون الغوص عميقاً في الخيارات الأخرى.

الباحث في تفاصيل المشهد الذي سبق مشهد إسقاط الطائرة الإسرائيلية، ربما سيجد ضالته في قراءة الخيارات المحتملة، وهنا علينا أن نتذكر مطالبات تل أبيب بعودة اتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤، وعودة قوات «أندوف» لحراسة الشريط الحدودي، وهذا على ما يبدو سيكون الخيار الأكثر واقعية المنتظر للعقل الإسرائيلي اللثامه، والذي سينحوي على الأغلب صوب استيعاب المتغير الكبير، والابتعاد عن خيارات التفجير، لتبقى ورقة الأذرع الإرهابية المحروقة أصلا، ورقة وحيدة سيكون الميدان كفيلا بمواجهتها.

تدرك إسرائيل جيداً أن ما يحصل اليوم ليس عابرا، وقواعد الاشتباك القديمة قد تغيرت، ولم يعد لشروط تل أبيب مكاناً في المعادلات السورية المقبلة، وعليه لن يكون لأي تحشيد محتمل جنوباً أي تأثير جدي في تغيير وقلب المعادلات.

خلاصة المسألة ورسائل ما بعد السقوط، تقرأ اليوم جيداً على طاولات السياسة الدولية، والدور الوظيفي للكيان الإسرائيلي أصيب مجدداً في الصميم، ما سيدفع باللاعب الأميركي للخروج مرة أخرى إلى العلن، كاشفا عن وجهه دون مواربة، لتأخذ حرب الرسائل الدولية منحى جديداً، قد يكون أكثر خطورة مما مضى، غير أن أصحاب الأرض الذين خبروا أساليب وأدوات الرسائل الأميركية اثبتوا حتى اللحظة قدرتهم على التعاطي باقتدار مع كل الخيارات، وربما سيبدو العناشيم مع المعادلات الجديدة للمنطقة الخيار الأكثر واقعية للمرحلة القادمة.

| حلب – الوطن – وكالات

بينما أكد مصدر معارض مقرب من الميليشيات المسلحة التي تقاثل إلى جانب الجيش التركي في عملية «غصن الزيتون» العدوانية، أن الجانب التركي لا يثق بقدرة تلك الميليشيات على إنجاز المهام الموكلة إليها لحصار مدينة عفرين، وهو الهدف المعلن الذي طال أمده من العملية، تردت أنباء عن أن الميليشيات تتحضر لدخول جنديرس. وفي وقت أكدت فيه أنقرة تصميمها على تطهير منطقة عفرين من الإرهاب بذريعة حماية حدودها، أصيب مدنيان أحدهما طفلة بجروح نتيجة العدوان التركي المتواصل.

وقال المصدر المعارض لـ«الوطن»: إن المسؤولين الأتراك أعادوا هيكله ميليشيات «الجيش الحر» و«درع الفرات، المشاركة في «غصن الزيتون» أكثر من مرة على مستوى القيادات العسكرية التي جرى استبدالها بأخرى من دون تحقيق نتائج مرجوة في ميادين القتال بسبب ضعف خبرة مسلحيهم وتخاذلهم في تأدية المهام العسكرية المنوطة بهم على الأرض.

وأردف المصدر: «كثيراً ما يمنح قادة الميليشيات إجازات مفتوحة أو يجري تبديل مسلحيهم وزيادة أعدادهم في كل مهمة إلا أن نتائج العمليات مخيبة للأمل، على الرغم من الوجود المغربي والمقاتل المالية المنوحة إليهم، ولذلك سيتبع بحقهم أسلوب العصا بدل الجزرة على أمل ضبط تجاوزاتهم وإحراز إنجازات ميدانية أفضل.»

وبين أن قيادات الجيش التركي دامو التذمر من أداء الميليشيات المسلحة التي تستخدم كراس حربة في الهجمات ضد مواقع وحدات «حماة الشعب»، ذات الأغلبية الكردية والتي تدافع عن عفرين، وهو ما يبرر ارتفاع أعداد قتلاها مقارنة بأعداد قتلى الجيش التركي ويدفعها إلى الهرب من المعارك عند اشتدادها.

وأوضح مصدر ميداني في «حماية الشعب» لـ«الوطن»، أن الجيش التركي زاد عدد وعتاد قواته الخاصة المشاركة في «غصن الزيتون» في الأيام الأخيرة على أمل إحراز تقدم لافت في بعض جهات القتال يعوض النتائج المتواضعة لميليشياته التي أسند إليها أخيراً فتح طريق إمداد بين ريف عفرين الشمالي وريف إلب الشمالي لزج المزيد منها في جهات القتال مباشرة بدل نقلهم عبر الحدود مع إلب إلى داخل الأراضي التركية وإيصالهم إلى عفرين.

وأشار المصدر إلى أن الهدف من المعارك الدائرة راهناً السيطرة على ناحية جنديرس المتاخمة للحدود التركية والإدارية لإلطب بعد إخفاق إحداث خروقات ميدانية مهمة في باقي الجبهات كما في راجو ولبيل والشيخ حديد والحمام وغيرها.

في الأثناء، ذكرت تنسيقات المسلحين أن مسلحي قوات سورية الديمقراطية- قسد- صفوا من مواقعهم في بلدة الشيخ عيسى، مدينة مارع في ريف حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة ميليشيات «الجيش الحر» المدعومة تركيا، بالقتال المدفعية. إلى ذلك، أفادت مصادر أهلية بحسب وكالة «سانا»، بأن القصف العنيف لقوات النظام التركي برامجات الصواريخ على الأحياء السكنية في مدينة عفرين تسبب بإصابة مدنيين اثنين بجروح أحدهما طفلة تبلغ من العمر ٤ أعوام نقلاً على إثرها إلى المشفى لتلقي العلاج.

وفي سياق متصل، أكدت المصادر أن العدوان التركي على مدينة عفرين وقراها الحق خسائر كبيرة ولاسيما في القطاع الزراعي.

من جانب آخر أعلنت رئاسة الأركان التركية أمس، بحسب وكالة «الأناضول»، تحصيل ألف و٤٨٥ إرهابياً منذ انطلاق عملية «غصن الزيتون» وأوضحته رئاسة الأركان في بيان، أمس، أنه تم تحصيل ٤٦ من مسلحي المنظمات الكردية وتنظيم داعش الإرهابي، أمس.

إلى ذلك ذكرت غرفة عمليات «غصن الزيتون»، بحسب مواقع الكترونية معارضة، أن ميليشيات «الجيش الحر» وصلت إلى مشارف جنديرس، وباتت

أنقرة مصممة على مواصلة عدوانها.. ومزيد من الضحايا المدنيين

# تركيا لا تثق بقدرة ميليشياتها على حصار عفرين



استمرار القصف التركي على الأحياء المدنية في مدينة عفرين (عن الانترنت)

منطقة عفرين من الإرهاب لحماية حدودها، وذلك خلال مشاركته في اجتماع لوزراء دفاع دول «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، عقد في العاصمة الإيطالية روما أمس.

في المقابل، قالت الزعيمة المشاركة الجديدة لحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للكراد في تركيا، بروين بولدان، بحسب وكالة «رويترز»: إن على أنقرة أن تقبل بمكاسب القوات الكردية السورية على الأرض عند حدودها الجنوبية وإنهاء العملية العسكرية ضدها والعمل عوضاً عن ذلك على حل المشكلات عبر الحوار.

لواء (إسكندرون السليب)، «لم تجد أي أدلة على إسقاطها.»

وكانت الأركان الجوية التركية أعلنت السبت الماضي مقتل جنديين تركيين جراء سقوط المروحية. كما قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، وفق «الأناضول»: إن التنظيمات الإرهابية والمؤيدين لها سيمونون بهزيمة فادحة، رغمًا عن يدعمهم، وذلك في تغريدة نشرها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

بدوره قال وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي، وفق «الأناضول»: إن بلاده مصممة على تطهير

السيطرة عليها «قاب قوسين أو أدنى»، بعد السيطرة على قرية أرشلي وتلتها، عقب مواجهات استمرت لساعات ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية. ونقلت تلك المواقع عن مصادر عسكرية أن ميليشيات «الحر تتحضر في الساعات القادمة لدخول جنديرس بعمل عسكري مشترك يضم محور راجو في الجهة الشمالية الغربية لعفرين.»

سياسيا، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن اللجنة التي تحقّق في حادث سقوط مروحية «ATAK» الحربية التركية في ولاية هاتاي التركية

| وكالات

أكدت تقارير إعلامية أن مدينة عفرين بريف حلب الشمالي باتت تتجح بالنازحين جراء العدوان الذي تشنه تركيا على المنطقة تحت مسمى «غصن الزيتون».

وقالت وكالة «فرانس برس» في تقرير لها حول تبعات عدوان النظام التركي وتأثيره على سكان مدينة عفرين: إنه داخل منزل صغير في مدينة عفرين، تتشارك أمونة حسن مع ست عائلات الطبخ والحمام ذاته ويعيشون جميعهم في ثلاث غرف فقط، بعدما أجبرهم الهجوم التركي المستمر منذ أسبوعين على الفرار من منازلهم في القرى الحدودية.

ونكرت الوكالة، أن العدوان دفع ١٥ ألف شخص للنزوح داخل المنطقة، وفق الأمم المتحدة، وتوجه جزء كبير منهم إلى مدينة عفرين، على حين نقلت عن أمونة قولها: «نحن هنا سبع عائلات، كل عائلة قد تضم عشرة أشخاص»، مشيرة إلى أن كل الرجال يتواجدون خارج المنزل «أحدهم يبحث عن الخبز، وآخر عن الحفاضات للأطفال)، وثالث عن الحليب»، ولقبت الوكالة إلى أن أمونة تعيش حالياً مع أسرته وعائلات أشقائها وآخرين في

| حماة - محمد أحمد خبازي حمص - نبال إبراهيم

بينما ينتهي العمل باتفاق «منطقة خفض التصعيد» في ريف حمص الشمالي، ومن دون أي مؤشرات واضحة لاستمرار العمل به أو تمديد، أهل الجيش العربي السوري، الميليشيات المسلحة في الرستن ٢٤ ساعة لتسليم مسلحيها وسلاحها وإلا فسيتم استئناف العملية العسكرية للقضاء عليها وتطهير المنطقة منها.

وأكد مصدر مسؤول في محافظة حمص لـ«الوطن»، أن العمل باتفاق «منطقة خفض التصعيد» شمالي حمص الموقع مع ممثلي الميليشيات المسلحة بالرليف الشمالي ينتهي اليوم العمل فيه عملياً، ولا مؤشرات واضحة لاستمرار العمل به أو تمديده حتى اللحظة (ساعة إعداد هذه المادة).

وبين المصدر، أنه لم يتم مؤخراً أو حالياً اجتماعات مع ممثلي تلك الميليشيات ولم يتم الاتفاق على عقد اجتماع مرتقب بين الجهات الرسمية بالمحافظ وممثلي الميليشيات المسلحة بريف حمص الشمالي، موضحاً أن آخر اجتماع عقد تحت رعاية ومشاركة من الجانب الروسي في الـ١٥ من شهر كانون الثاني الماضي، في حين الاجتماعات حالياً والتنسيق يتم مع ممثلي الأهالي بمناطق الريف الشمالي

من مختابر ورؤساء البلديات ويقتصر على ما يخص الشائين الخدمي والإنساني. إذا ما كان استخدام الكلور سيمنل خطراً على «الوطن»، أن الجيش أهل الميليشيات المسلحة في الرستن والمتمركزة على طول ريف حمص الجنوبي الغربي وحمص الشمالي مدة ٢٤ ساعة لتسليم مسلحيها وسلاحها وإلا فسيستأنف عملته العسكرية للقضاء عليها وتطوير المنطقة منها.

وفي الإطار ذاته، ادعى مصدر مسؤول في الروسية، هدبت بإلغاء اتفاق «خفض الشمالي وحماة الجنوبي، وفق مواقع الكترونية معارضة، أن قاعدة «حميمم» الروسية، هدبت بإلغاء اتفاق «خفض التصعيد» في ريف حمص الشمالي آخر معاقل الميليشيات المسلحة في محافظة حمص.

وبحسب ادعاءات المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، فإن السبب الأول والأخير للتهديد من الجانب الروسي «إجبار لجنة المفاوضات في الريف الشمالي للجولس،» مع وفد من الحكومة السورية.

وأردف المصدر، أن وفد «حميمم» سلغي الاتفاق، الذي وقع في القاهرة في الثالث من آب الماضي برعاية روسية وصيرية خلال الـ٢٤ ساعة القادمة في حال لم تجلس لجنة المفاوضات مع وفد الحكومة السورية لوضع آلية تقاهم جديدة خاصة بريف حمص الشمالي وحماة الجنوبي بعيداً عن اجتماعات

انتهاء العمل باتفاق «خفض التصعيد» شمال حمص اليوم

# الجيش يمهل مسلحي الرستن ٢٤ ساعة لتسليم أنفسهم وسلاحهم

وقعت المصدر أن يتم الأربعاء (أمس)، تحديد موعد جلسة جديدة مع الجانب الروسي.

وتعنيا على الجدل الدائر حالياً في «منطقة خفض التصعيد» في ريف حمص الشمالي والشامعات المتداولة بين السكان أصدرت فسيستأنف عملته العسكرية للقضاء عليها وتطوير المنطقة منها. تشكل هيئة التفاوض في الريفين للتفاوض مع الجانب الروسي في الداخل انطلاقاً من مصلحة الريفين وحققاً للدماء وتخفيفاً لمعاناة الأهالي والمعتقلين مع الحفاظ على ثوابت (ماسمته) الثورة.»

وأوضح البيان «في بداية العام الحالي تم تحديث مضمونها عن تاريخ ٢٠١٨/٢/١٥ يزعم أنه تاريخ انتهاء اتفاقية منطقة خفض التصعيد، وكانت هذه الرسالة نوعاً من الضغط للقبول بالجولس مع النظام خلال مرحلة التفاوض.»

من جانبه، أصدر ما يسمى «مجلس الشورى» في مدينة تلبسة، بياناً، زعم فيه توجيه روسيا رسائل سلبية تجاه الريف الشمالي منذ بداية العام الحالي، وأن الميليشيات المسلحة عملت على تشكيل غرفة موحدة، وأنها جاهزة للرد على الجيش السوري في حال قيامه بالتصعيد العسكري على الريف.

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢٢١-٢٢٧٧٢٥٧

■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٢٤٥٤٠٢١ - فاكس: ٢٠١-٢٤٥٤٠٢١

■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٨ - فاكس: ٠٤١ - ٣٣١٢١٨

■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٧٤٥٥ - ٠٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٣٠٦٥/٢١٣٢٤٠٠ - ١١-٣٠٦٥

فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ - ١١-٢١٣٩٩٢٨

فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٢ - ١١-٨٨٢٧٩٨٢

المدير الفني رئيس تحرير الوطن أون لاين رامي منصور لارا توما

مدير التحرير رئيس التحرير وضاح عبد ربه جانبلات شكاي

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy